دار الـ
NDUMAH
الـرواد في شـواعـ

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة
كلية أصول الدين
الدراسات العليا
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

نواقض الإيمان الإعتقادية وضوابطها
« عند أهل السنة »

إعداد
محمد بن عبدالله بن علي الوهيبي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إشراف
فضيلة الشيخ / د٠ عبدالرحمن بن صالح المحمود
الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين

عام ١٤١٤هـ
المجلّد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وبعد ،

فلا يخفى على أهل العلم ، أن الانحراف في فهم حقيقة الإيمان ، هو أول خلل اعتقادي يظهر في صفوف الأمة ، فبدأ هذا الغلو والانحراف الخوارج ، ثمّ ظهرت المرجئة بعكس قولهم ، ولاتزال آثار انحرافاتهم في تلكم القضيّة تؤثر في كتابات وأبحاث كثير من المنتسبين إلى الإسلام ، ولاعاصم من هذه الانحرافات - بإذن الله - إلاّ بالالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في فهمهم لمسائل الإيمان والتكفير ، وضوابطه على ضوء الكتاب والسنّة وفهم الصحابة رضي الله عنهم ، فمن هنا تبرز أهميّة دراسة مذهبهم في الإيمان ، ونواقضه ، وضوابطها، يقول الإمام ابن رجب - رحمه الله - مبيناً أهميّة هذه المسائل : (وهذه المسائل: أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً ، فإن الله عزّ وجلّ علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنّار ، والاختلاف في مسميّاتها أوّل اختلاف وقع في هذه الأمّة ، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكليّة وأدخلوه في دائرة الكفر وعاملوه معاملة الكفّار ، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم ، ثمّ حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين ، ثمّ حدث خلاف المرجئة وقولهم: إن الفاسق مؤمن كامل الإيمان ، وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تصانيف متعددة ، وممّن صنّف في الإيمان من أئمة السلف الإمام أحمد وأبو عبيدة القاسم بن سلاّم وأبو بكر بن أبي

شيبة ، ومحمد بن أسلم الطوسي وكثرت فيه التصانيف بعدهم من جميع الطوائف)(١)، لذلك آثرت أن يكون موضوع رسالتي للدكتوراه التركيز على جانب من جوانب الإيمان عند أهل السنّة ونواقضه ، لتركيز وتعميق الدراسة فيه ،واستقصاء الأدلّة ووجوه الاستدلال ماأمكن ، فوقع اختياري على موضوع "نواقض الإيمان الإعتقاديّة وضوابطها عند أهل السنّة " وذلك لأسباب عديدة منها:-

١ - كثرة الخائضين في هذه المسائل بمعزل عن الضوابط الشرعيّة أو أكثرها، وخاصة عند حكمهم على الأفراد والمجتمعات ،فمن مائل إلى جانب الإرجاء أو إلى جانب التكفير دون النظر إلى ضوابط التكفير وموانعه .

٢ - ندرة البحوث في هذا الجانب ، سواء في مجال ضوابط التكفير بشكل عام ، أو النواقض الإعتقاديّة .

٣ - أهميّة التركيز على النواقض الإعتقاديّة باعتبارها أصل النواقض - كما سيأتي - فكل ناقض عملي مرجعه إلى فسادٍ في الاعتقاد ، إمّا من جهة الإستحلال أو الرد والإعراض أو الاستخفاف أو الإمتناع . . . الخ .

٤ - بيان أهميّة النظر إلى ضوابط التكفير عند الكلام عن النواقض ، لكي يتضح دقّة أهل السنّة والجماعة في مواقفهم وأحكامهم .

٥ - ومن الأسباب - أيضاً - معالجة بعض الانحرافات في هذا الموضوع ، وسنشير إلى بعضها في هذا "التمهيد".

---

(١) جامع العلوم والحكم ٢٩.

أمّا خطّة البحث فهي كالتالي :-

تتكون من مقدمة وتمهيد ، وثلاثة أبواب :-

أمّا المقدّمة فتتضمّن أهميّة الموضوع ، وأسباب إختياره ، وخطّة البحث.

والتمهيد يشتمل على :

١ - التعريف بأهل السنة والجماعة ،

٢ - التحذير من أهل الأهواء والبدع .

٣ - موقف أهل السنّة منهم " إجمالاً " .

٤ - خطورة الكلام في مثل هذه المسائل بغير علم .

٥ - أبرز الإنحرافات في هذا الباب " إجمالا".

٦ - وتقويم موجز لأهم المراجع التي بحثت الموضوع .

الباب الأول : الإيمان عند أهل السنّة ومخالفيهم ، وقد اشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإيمان عند أهل السنّة ، عرضت فيه للمسائل التالية :

- تعريفه لغة واصطلاحاً .
- الإيمان إعتقاد وقول وعمل .
- صلة العمل بالإيمان.
- الإيمان والإسلام والعلاقة بينهما .
- الإيمان يزيد وينقص.
- مراتب الإيمان.

الفصل الثاني : المعاصي وأثرها على الإيمان عند أهل السنّة ، وفيه عرضت لـ :

- المعاصي تنقسم إلى كبائر وصغائر.
- الفرق بين الكبائر والصغائر.

- حكم أهل الكبائر عند أهل السنّة وأدلتهم.

الفصل الثالث : الإيمان عند الفرق " إجمالاً " ، عرضت فيه لأقوال الوعيدية والمرجئة مع مناقشة أهم أقوالهم وأدلتهم :

أ - الإيمان عند الوعيدية :

- تعريفه - قولهم في الزيادة والنقصان.
- موقفهم من نصوص الوعد والوعيد.
- الفرق بين الكبائر والصغائر عندهم .
- حكم أهل الكبائر عندهم .

ب - الإيمان عند المرجئة :

- تعريفه - الصلة بين الإيمان والعمل عندهم .
- موقفهم من الزيادة والنقصان.
- موقفهم من نصوص الوعد والوعيد.
- الكفر عندهم .

الباب الثاني : ضوابط التكفير وموانعه عند أهل السنّة : واشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ضوابط التكفير : وأهم مباحثه :

- الحكم بالظاهر وأدلّة ذلك .
- الإحتياط في تكفير المعيّن " ليس كل ماقال الكفر أو عمله يكون كافراً".
- ماتقوم به الحجة.
- عدم التكفير بكل ذنب.

الفصل الثاني : موانع التكفير وأهمها :

حالات الجهل ، ومتى يكون عذرا ؟

(١) الجهل : - أدلة العذر بالجهل .

- أدلة من لايعذرون ، ثم الترجيح.

- حكم من لم تبلغهم الدعوة .

(٢) الخطأ : المراد به

- الفرق بينه وبين الجهل .

- متى يكون عذراً في العقائد والأحكام ؟

(٣) الإكراه :

- المراد به .

- أنواعه ، ومتى يكون عذراً ؟

(٤) التأويل : - المراد به.

- متى يكون عذراً ؟

(٥) التقليد: - المراد به في العقائد والأحكام.

- هل يكون عذراً ؟

الباب الثالث : نواقض الإيمان الاعتقاديّة ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مايناقض قول القلب : ويشمل :

١ - كفر الجحود والتكذيب.

٢ - استحلال أمر معلوم تحريمه من الدين بالضرورة.

٣ - الشك في حكم من أحكام الله عز وجل أو خبر من أخباره.

٤ - من اعتقد أن بعض الناس لايجب عليه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

٥ - الجهل ، ومتى يكون كفراً.

٦ - الشرك في الربوبيّة .

٧ - اعتقاد ألوهيّة غير الله عز وجل .

الفصل الثاني : ماينا قض عمل القلب ، ويشمل :

١ - الإعراض عن دين الله لايتعلّمه ولا يعمل به .

٢ - النفاق الإعتقادي.

٣ - بغض أو كراهية بعض ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ - كفر الإباء والإستكبار والإمتناع.

- حكم من امتنع عن إلتزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة.

- الفرق بين امتناع الفرد والطائفة.

٥ - الشرك الأكبر بعمل القلب كالمحبة والإرادة والقصد.

الفصل الثالث : العلاقة بين النواقض الإعتقاديّة وغيرها.

- مدى الإرتباط بين النواقض الإعتقادية والقولية والعمليّة "النواقض الإعتقاديّة" - أصل النواقض " أمثلة لذلك ".

- فساد الظاهر دليل على فساد الباطن.

- **الخاتمة والنتائج .**

ولقد حرصت - بقدر الإمكان - على العناية بصحة الدليل والاستدلال ، وعلى توثيق النصوص والاعتماد على المصادر الأصليّة ، كما حرصت على تخريج الأحاديث ، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت - في الغالب - بعزوه إليهما ، لأن المقصود بيان صحة الحديث ، وإن لم يكن في الصحيحين ، عزوته إلى مواضعه المختلفة ثمّ بحثت عن حكم الأئمة عليه بالصحة أو الضعف ، وكذلك ترجمت للأعلام غير المشهورين ، ثمّ وضعت فهارس شاملة للبحث فهرس الأحاديث والأعلام المترجم منهم ، ومصادر البحث وفهرس تفصيلي للموضوعات ، وأخيراً - بعد شكر الله عز وجل - أشكر كل من كان سبباً في إتمام هذا البحث ، وأخص بالشكر كلية أصول الدين متمثلة في عميدها فضيلة الشيخ فالح الصغيّر ، ووكيل الكليّة للدراسات العليا ، ورئيس قسم العقيدة فضيلة الشيخ محمد السعوي لتذليله كافّة العقبات الإدارية في طريق إتمام هذا البحث ، وكذلك أشكر الأستاذ المشرف فضيلة الشيخ عبدالرحمن المحمود الذي كان لعنايته ومتابعته أثر كبير في إنجاز هذا البحث، وقد استفدت منه كثيراً وخاصة من سعة إطلاعه ودقّة عباراته ، فجزى الله الجميع خيراً ، وأسأل الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاص والصواب في أقوالنا وأعمالنا وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا إجتنابه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .